

توجيهات رمضانية - 05 - قصة زكريا عليه السلام (2) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد ايها الاخوة قبل ان ندخل في تتمة او تكملة قصة زكريا عليه السلام - [00:00:00](#)

انبه على تفسير او معنى يغمض على كثير من الناس في اية مما مر في قراءة الامام جزاه الله خير وهي قوله تبارك وتعالى وان تصبهم حسنة يقول هذه من عندك - [00:00:23](#)

حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبهم سيئة يقول هذه من عندك ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حياها كل من عند الله فما لهؤلاء يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك - [00:00:40](#)

يشكل على كثير من الناس المعنى كأن اليتين يعني فيهما تعارض في الظاهر والمعنى في الاول قول ما اصابك من ما وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك - [00:01:01](#)

قل كل من عند الله اي كله بقدر الله وارادته وامره لانهم يتطهرون ان اصابتهم حسنة يقول هذا قدرها الله وان اصابتهم والحسنة المراد بها المصالح ما يصيبهم من خصب - [00:01:22](#)

وخير او مساحة رزق او كي هكذا واذا اصابهم سيئة سوءهم نسبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقالوا هذا بسبب كذا محمد واصحابه وكذا تسبب لنا في كذب وينسبون اقدار الله كلها على هذا السبيل سبيل التطهير. فرد الله عليهم قال قل كل من عند الله - [00:01:41](#)

باقداره هو الذي قدرها فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثه هنا مسألة اخرى وهي مسألة مذهب المجوس يتأثر به هؤلاء وهي مسألة انهم يقولون الخير من الله والشر من الناس - [00:02:11](#)

من الشيطان يقولون ان الله ما قدر الجميع رد الله عليه قال قل كل من عند الله الخير والشر كله بتقديره عز وجل وله الحكمة البالغة يفعل ما يشاء يخلق ما يشاء - [00:02:35](#)

يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد ثم حتى لا يفهم هذا بلا معرفة الاسباب قال بعدها ما اصابك من حسنة فمن الله تفضلا وما اصابك من نفسك وما اصابك من سيئة فمن نفسك سببا - [00:02:56](#)

حتى لا ينفي ايضا مذهب نفاة الاسباب كله من عند الله رد على الذين ينفون القدر ينسبون كل شيء الى الاسباب دون ان يثبتوا القدر ثم رد على الطائفة الثانية الذين قالوا انه - [00:03:21](#)

آكله بتقدير او جبرية وينفون الاسباب. فقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني بسبب فعلك بسبب ايها الانسان بظلمك وتقصيرك استحققت العقوبة والانسان لا يخلو من تقصير مهما كان - [00:03:51](#)

مما يجترح السيئة واما يقصر في الواجب مهما كان لانه محل النقص فما اصابه من سيئة فبسبب هذا النص لكن اذا عفا الله عنه واعطاه الحسنات فيفضل من الله ليس لانه هو استحققه - [00:04:16](#)

ليس لانه هو مستحقة لان الله تفضل عليه اصلا في تبصيره وتعليمه وتوفيقه فاذا هو تفضل في اول الامر في السبب وتفضل في الجزاء لذلك قالوا وما اصابك من حسد ما اصابك من حسنة فمن اي تفضلا - [00:04:42](#)

وهو الذي قدرها تفضل. وما اصابك من سينة فمن نفسك من حيث السبب والا القدر كله من الله هذا اردنا التنبيه عليه اما ما وقفنا عنده من من قول من قصة زكريا عليه السلام - [00:05:05](#)

ودعائه لله عز وجل قال عز وجل فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لاحظوا لاحظ انه دعا هنالك دعا زكريا ربه ثم في المحراب في محل المكان الذي اتخذه - [00:05:25](#)

يصلي فيه بعزلة عن الناس مكان والمحراب يذكر العلماء انه المكان الشريف المكان الشريف الذي له تميز هنا في المساجد يكون فيها المحراب الذي يكون فيه الامام وكلما تقدمت الصفوف كانت - [00:05:47](#)
اشرف وافضل ومقام الامام افضل ولذلك الافضل ان يدنو الانسان من الايمان نادته الملائكة ارسل الله اليه ملائكة وهو يصلي هذا حال الصلاة نادته واخبرته ان الله يبشرك بيحيى الاسم مباشرة - [00:06:12](#)

مصدقا بكلمة من الله. الكلمة هو عيسى انه يبشر بعيسى ويصدق حتى ذكروا من تصديقه له ان اخت مريم او خالتها على القولين ام يحيى لما علمت بحمل مريم فيما بعد - [00:06:38](#)
وهي حامل بها قالت اني ارى ان ما في بطني يسجد لما في بطنك ترى رؤيا ان الحمل الذي يسجد قالوا سجود تحية وجود تحية لا سجود عبادة لا يجوز سجود العبادة - [00:07:05](#)

الا لله على عاداتهم في يعني خفض الرأس عند التحية وهذه محرمة في الاسلام نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم نجد الان بعض المسلمين يخطئ اذا سلم على كذا يقول كذا عند الشخص لا هذا ما يجوز هذا حرم نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:24](#)

لذلك لما معاذ لما جاء من الشام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم سجد له فقال لهم ما هي يا معاذ؟ قال اني رأيته يصنعون ذلك مع ساقفتهم. وانت احق - [00:07:46](#)
وقال انه لا يسجد الا لله حرم في شريعتنا المهم كما في القصة يعقوب خروا له سجدا يوسف المهم الشريعة منسوخة هنا مصدقا بكلمة من الله. عيسى كلمة الله كما جاء - [00:08:00](#)
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمة ما هي الكلمة كن ان مثل عيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون هذه الكلمة كلمة كن فسمي الكلمة لانه كون بها - [00:08:23](#)

تنبيه على هذا وروح منه ما هذا المعنى الروحي؟ روح من التشريف كما قال في ادم ونفخت فيه من روحي كما تقول بيت الله تشريف والا هذه الروح مخلوقة لا يأتي جاهل ويظن انها روح صفة لله - [00:08:47](#)
هذا ما ورد الاضافة في قوله وروح منه. نفخت فيه من روحي هي اضافة خلق وتشريف. انها اشرف من غيرها من الارواح اضافة اليه كما تقول بيت الله ناقة الله - [00:09:15](#)

اضافة خلق وتشريف مصدقا بكلمة من الله وسيدا ونبيا وحصورا ونبيا وسيء من الصالحين. وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين كم صفة الاولى التصديق ما يتردد في تردد فيه كثير ومنهم من لم يسلم ومنهم من كفر بسبب عيسى من من بني اسرائيل - [00:09:31](#)
هذا صدق ويصدق يؤيده يؤكد له يؤكد للناس وسيد السيد يطلق على عدة اوصاف على الكامل والشريف والحكيم والصالح والرئيس رئاسة لان النبوة هذه في الام ثم يطلق على سيادات الناس يقول المطاع لانه رئيس - [00:10:04](#)

هذا مدحه الله لانه سيد وحصور الحصور الممتنع من النساء الممتنع من النساء لانه سبحانه الله فرغ قلبه للتعليق بالله طبعاً ما جاء في بعض الاسرائيليات انه ليس له ذكر الا الاشياء يسير هذا غير صحيح كلها اسرائيليات غير صحيحة - [00:10:45](#)
الله وصف بانه حصور وايضا مع ما ذكر من احاديث مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تصح وتؤثر حقيقة في المفسرين لما يذكرونها في كتب التفسير. انه ليس له الا قطعة صغيرة كمثله طرف الخنصر - [00:11:23](#)

ذكره هذا غير صحيح لكنها من قرأها تؤثر فيه لانه فيه نقص في الخلقة والانبياء منزهون لكن على كل الاصح انه حصور بمعنى انه لا ليس له الا النساء حاجة - [00:11:39](#)

حتى ذكروا انه لما كبر هو وعيسى عليهم السلام يسيران في طريق ويذكران الله عز وجل اصطدمت به امرأة فقال له عيسى اتق الله كيف تستطيع تصدم المرأة قال اي امرأة قال هذه - [00:12:07](#)

انا والله ما شعرت ولا رأيته. قال واين كذا؟ قال قلبي معلق بالعرش قلبه معلق في الحرش وسيد ونبي من الصالحين سيء حصورا وسنبا من الصالحين يعني كلمة من الصالحين بعد النبوة كل نبي صالح - [00:12:25](#)

كيف نبي من الصالحين ما في نبي غير صالح ها؟ ايه. انا تنبيه على شيء ان تنبيعا ليس لها مفهوم ان هناك يسمونه صفة كاشفة ها ليس هناك نبي غير صالح. ما تفهم مفهوم المخالفة - [00:12:51](#)

منها والله اعلم. التنبيه ان حاله صالحة ليس فيه عيب كما قالت بنو اسرائيل. الاسرائيليات اللي انت قلت الى المفسرين وبعض من انه ليس له ذكر الا يسير ها من الاسرائيليين من من الاسرائيليات - [00:13:10](#)

هذا اراد الله ان ينزله عنه. لما ذكر انه حضور ذكر انه صالح الحال والبدن هذا واحد المعنى الثاني من الصالحين تزكية في اعلى درجات الصلاح لانه جاء في الحديث - [00:13:28](#)

ما من احد يأتي يوم القيامة الا وقد اقتترف ذنبا الا يحيا ابن زكريا يأتي يوم القيامة ولم يقتترف ذنبا هذا تنبيه على عظم صلاحه على عظم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين. يعني هذه كلمات عند الصوفية - [00:13:46](#)

يقولون الابرار من عباد الله حسناته هي بالنسبة الى حسنات المقربين كالسيئات وليس معنى انها سيئات. لانهم يتنزهون عن القصور عن هذا ولذلك ابراهيم سأل ذلك قال رب ارني كيف تحيي الموتى. قال ولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي - [00:14:16](#)

لان هذا عين اليقين لان درجات الايمان علم اليقين واعلى منه عين اليقين الذي تراه بعينك ثم اعلى منه حق اليقين الذي تلبسه ولذلك سأل ذلك وليس ان شك المهم فهو شهيد وحضور ونبي من الصالحين. هذا يدل على انه نبي ورسول ايضا هذه النبوة فيها رسالة جميع - [00:14:45](#)

الانبياء الذين ذكرت اسماعهم في القرآن كلهم رسل قال ربي انا يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا قال كذلك الله يفعل ما يشاء هنا بعد ما سأل كان فيه الرجاء - [00:15:16](#)

بعدما سأل ودعا وفيه الرجاء العظيم ان الله يستجيب لما بشر بشرته الملائكة قال ربي انا يكون لي غلام هل هذا استبعاد مع ان امرأته عاقر وكانت امرأتي عاقرا قال كذلك الله يفعل ما يشاء - [00:15:39](#)

العجيب انه في قوله عز وجل في مريم وقد بلغت من الكبر عتيا قال بعض العلماء العتي الذي بلغ من السن كبرا هرما حتى ذكر بعضهم مئة وعشرين سنة يعني سن كبير - [00:15:59](#)

ابعد ما يكون من الاحتمال الولادة. اصف الى ذلك المرأة قال في الجلالين تفسير الجلالين كانت نحو فوق التسعين سنة عاقر لكن الله قال كذلك الله يفعل ما يشاء يفعل ما يشاء - [00:16:26](#)

عز وجل لما جاءوا الى ابراهيم ونبههم عن ضيف ابراهيم اذ قالوا دخلوا عليه فقالوا سلاما قال ان منكم مجرون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم. قال ابشرتوني على ان مسني الكبر فيما تبشرون - [00:16:51](#)

قالوا بشركناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الظالمون ما ما قنوط ليس عنده على ان مسني الكبر اي مع ان مسني الكبر على بمعنى مع - [00:17:08](#)

مع الكبر ولد وقال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء سميع الدعاء وزكريا ماذا قال انك سميع الدعاء دل على ان ابراهيم دعا - [00:17:24](#)

يعقوب دعا ولم ييأسوا مع توفر اسباب اليأس والقنوط لكن ما عاد ما قنطوا يدعون فلما رزقوا سألوا عن السبب او عن الكيفية. كيف وهذا الامر موجود لا استبعادا وانما استكشافا كيف - [00:17:47](#)

كذلك الله يفعل ما يشاء قال ربي اجعل لي اية استعجل والا هو الان موعود وعلى يقين والوحي يأتيه حتى يعني من العجيب ان بعض المفسرين ذكر شيئا غريبا وقال ان الشيطان لما جاءه لما سمع صوت الملك - [00:18:12](#)

يقول له ان الله يبشرك بيحيى يحيى تعرفون ان الله قال لم نجعل له ها من قبل سمية هنا شيء عجيب يعني تسمية يحيى ها من الحياة كأن ارض المرأة محل البذر - [00:18:33](#)

ميت فاحياه الله يحيى الارض بعد موته بذر المرأة بذر يبذر فيها وكأن هذا الرجل الذي كان بلغ من الكبر عتيا يبس فاحياه الله فناسب ان يسمى يحيى ناس بتسمية يحيى - [00:18:57](#)

وقال لم نجعل له من قبل سميا هذا تكريم بعد شريف والعل في هذا لطيفة. بعض الناس الان اذا جاه مولود يبحث يدور اسم غريب ما يبي احد ما يبي اسم مستهلك ها - [00:19:22](#)

يعني جازل لكن يكون يعني حسن ما يكون سيئا. كله معنى دلالة ولا يكون فيه تقليد لكفار او اسماء وكذا يكون حسن المهم فجاءه الشيطان لما سمع هذا الكلام وقال له كيف ان الذي كلمك شيطان - [00:19:39](#)

فذكر بعض المفسرين ان الذي كلمك شيطان ليس لا تصدق قالوا فسأل الدلالة لكن هذا بعيد هذا لان ما في دليل عليه كلام اسرائيليات لا تصدقوهم ولا تكذبون لكنه يستبعد عن الانبياء - [00:20:00](#)

لكنه سأل الآية قال رب اجعل لي اية علامة استعجالا للاطمئنان النفس والا هو يعلم يقينا ان الله فعل ذلك اخبره الملك بالوحي لان الله قال نادته الملائكة وهو يصلي في المحراب - [00:20:24](#)

اذا سمع نداء الملائكة اذا هذا الوحي من الملائكة. لكن قال ربي اجعل لي اية قال ربي انا يكون لي غلام كأن الخطاب يخاطب الله قال كذلك الله يفعل ما يشاء. كذلك قال من الذي قال - [00:20:49](#)

المفسرون قال الملك الذي خاطبه لما دعا ربه اوحى الله الى الملك قل له قال الملك كذلك الله يفعل ما يشاء لكن في سورة مريم قال كذلك خلقتك من قبل - [00:21:06](#)

ولم تكن شيئا دل على ان المخاطب له الذي خلقه من الذي خلقك اذا اظهر والله اعلم ان الذي قال كذلك الله يفعل ما يشاء انه ربه اوحى اليه سأل الآية العلامة - [00:21:25](#)

قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا يعني ايش؟ يصيبه بكى علامة انك لا تستطيع الكلام في هناك في مريم قال ثلاثة ايام سويا اي وانت سوي ما فيك مرض ولا فيك - [00:21:46](#)

مشكلة لكن تريد ان تتكلم ما تستطيع وانت سوي اذا ثلاثة ايام بالايها مو فقط الايام النهارات لا الايام والليالي سويا هذي حال من من من من اه زكريا يعني وانت سوي - [00:22:07](#)

ليس بك مرض ولا علة فهل خرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم كيف يوحي اليهم؟ اوحى اليهم اشار اليهم من سبحوا بكرة وعشية هناك وسبح بحمد ربك في العشي - [00:22:28](#)

والإبكار هنا بكرة وعشية بكرة من اول النهار والعشي من بعد الظهر الى غروب الشمس. يقول سبحوا في اول النهار وفي اخره هل هذا لاجل ان يأمره من يكثر من الشكر لان الله من عليه - [00:22:45](#)

ويحمدوا ربهم او ان يأمرهم ان يتقدم بهم من يصلي لانه كان الذي يصلي لهم بعد موته عمران يعني ايش؟ صلوا فانه ما يستطيع ان يصلي بهم سبحوا لانه يطلق التسبيح على الصلاة - [00:23:08](#)

وهذا يدل على ان الانسان اذا يشكر الله اذا النعمة اذا جاءته النعم كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه ما خبر يسره ان يخر ساجدا صلى الله عليه وسلم - [00:23:26](#)

وكذلك الشكر بهذا او بغيره اما بالصدقة او بالصيام كما صام موسى شكرا لما نجاهم من فرعون صام يوم عاشوراء شكرا اما بالصيام او بصدقة او باحسان او بغير ذلك. وسجود الشكر اقل شيء لانها سجدة واحدة - [00:23:42](#)

يسجد او يسبح ويهلل هنا قال سبحوا بكرة وعشيا اما التسبيح بمعنى الصلاة او التسبيح بمعنى الذكر فاذا جاءك ما يسرك فعليك بالتسبيح التكبير او سجود الشكر او بالصلاة او - [00:24:02](#)

يعني مثلا قالوا صلاة صلاة الفتح كانت صلاة شكر صلى النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ثمان ركعات صلاة الفتح شكر هذا

شيء السجود نسبح بكرة وعشيا أسأل الله تعالى ان يرزقنا شكر نعمته وان يوفقنا لطاعته انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم -

00:24:23

على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:48